

دلائل الإعجاز

وقوله - الخفيف - :

(وَلَقَدْ أَغْتَدِي يَدَا فِرْعُ رُكْنِي ... أَحْوَذِي ذُو مَيْعَةٍ إِصْرِي) .
وكذلك قولك : جاءني زيدٌ يسرعُ . لا فصلَ بينَ أن يكونَ الفعلُ لذي الحالِ وبينَ أن يكونَ لمن هو مِن سببه فإنَّ ذلكَ كَلَّه يستمرُّ على الغنى عن الواوِ . وعليه التَّنْزِيلُ والكلامُ ومثالهُ في التنزيل قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَمْدُنْ تَسْتَكْثِرُ) وقولُهُ تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الذي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) وكقوله عَزَّ اسْمُهُ (وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) . فأما قولُ ابنِ همامٍ السَّلاولي - من المتقارب - :

(فَلَمَّاسَا خَشِيَّتْ أَظَافِيرَهُ ... نَجَّوَتْ وَأَرْهَضَتْهُم مَّالِكَا) .
في روايةٍ مَنْ رَوَى " وَأَرْهَضَتْهُم " وما شَبَّهَهُ به مِن قولهم : قُمْتُ وَأَصُكُّ وَجْهَهُ . فليست الواو فيها للحال وليس المعنى : نجوتُ راهناً مالكاً وقمتُ صاكاً وجهه ولكن أَرَهَنْ وَأَصُكُّ حكايةٌ حالٍ مثلُ قوله - الكامل - :
(وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّائِمِ يَسْبِيْنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلَّتْ : لا يَعْنِينِي)